Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هنا نفهم كيف تطرح القصيدة نموذجاً إنسانياً يتخذ أبعاداً ميتافيزيقية واضحة ويمتد بظله على النص بأكلمه، ويبدو الشاعر كما لو كان يفكر بصور الأشياء. ويقرب لنا الناقد آلية التصوير فى الشعر الحداثى الذى يتخلص تقريباً من الطابع الحسى التعبيرى ولكنه إما أن يغرق فى التجريد العقلى البحت مثلما حدث عند أدونيس، وإما أن تظل المرجعية الحضارية والثقافية حاضرة فتجعلنا قادرين على التفاعل مع الكتابة مثلما يحدث عند الشاعر محمد عفيفى مطر فالشاعر يحاول الغوص إلى ما وراء المادة دون أن ينفصل عنها ليحدث نوعاً من المفارقة القريبة ونحس بشفافية عملية التخلق ذاتها.

ويبحث الناقد فى موسيقى القصيدة الجديدة ذات الطابع الإيقاعى الذى لايتناقض معه اعتماد التفاعيل التقليدية بين الحين والحين، فالتفاعيل فى تجربة أدونيس على سبيل المثال تتداخل وتتراكب وتنحرف لكى تقدم تشكيلات متخالفة ومتقاطعة وتكون النتيجة الكلية هى احساسنا بنموذج ايقاعى مغاير يخترق شفرة الوزن ليخرج إلى شفرات جديدة متنوعة تنتظر – حتى الآن – إمكانية ضبط معاملاتها، بحيث يكون الانحراف النغمى مراوحة وتحفيزاً وبحثاً مباطناً للتجربة الشعرية وتظل هناك باستمرار شهوة ابتكارات نغمية تتجاوز الأنغام المنظومة المستقرة فى الأعراف الشعرية المعهودة.

ويواصل الناقد تتبع الانشطة الصوتية الدقيقة من خلال مخارج الحروف وتتابعها والإصاتة فيها فيقرأ هذا النص للشاعر محمد عفيفى مطر :

رجل وامرأة تفتح فى عروة ثوبيها الشفيفين
بخوراً ولبانا زاكياً، تفتح فى الطوق هلال
خفق نهدين، حفيف المخمل الناعم بالحلمةِ،
والمرأة تمشى خضرة معتمة فى
هودج الليل ويمشى الرجل النائم يقظان،
يدان انفتحت بينهما عشر عيون يتواشجن مياهاً
وارتعاشاً ودماً تصهل منه الخضرة الدافئة